



129 قتيلاً وعدد من الجرحى ضحية يوم واحد من القصف العشوائي والإعدامات الميدانية في سورية، بينهم عدد من النساء والأطفال، تزامنا مع اشتباكات حادة بين الجيش الحر والنظام الأسد، مع محاولة لحزب الله اللبناني في اختراق صفوف الجيش الحر من جهة القرى الحدودية.

أولاً: انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

القتلى:

بلغ عدد القتلى في تاريخ هذا التقرير 129 شخصا، بينهم 3 نساء و5 أطفال، كل ذلك إثر القصف العشوائي والمستهدف للمنازل والأحياء السكنية، ومن بينهم أكثر من 39 شخصا جراء إعدامات ميدانية في مدينة الهامة بريف دمشق، فيهم أكثر من 9 أفراد من عائلة واحدة، ضمن محاولات القمع الأسدية للثورة الشعبية، بل وضمن حملة الانتقام الوحشية التي تقوم بها قوات الأسد من الشعب المدني الأعزل.

القصف:

جددت القوات النظامية قصفها العنيف بالمدفعية الثقيلة على أحياء دمشق وريفها وحماه ودرعا وحلب وحمص وحلب وغيرها، من ضمن ذلك استهداف مظاهرة في حلب بقذيفة هاون أوقعت عددا من القتلى والجرحى.

مداهمات:

ولم تسلم المنازل والأحياء التي لم يطلها القصف من التفتيش والمداهمات وسرقة الممتلكات منها واعتقال الأهالي عشوائياً، كما شنت قوات الأمن والشبيحة حملة نهب وإحراق لأكثر من 400 منزل و60 سيارة.

العدالة تأخذ مجراها:

وتحت عنوان : العدالة تأخذ مجراها: كتبت شبكة أخبار ريف دمشق المؤيدة إن القوات السورية اعتقلت العميد بشار أدهم عثمان على خلفية المجزرة التي حصلت في ريف دمشق حرسا التي راح ضحيتها أكثر من 40 شهيدا حتى الآن، بعد أن ثبت بأنه أعطى أوامره بقصف مدينة حرسا بشكل عشوائي ومن دون أي إحدائيات للرمي، مضيفة أنه يواجه عقوبات شديدة قد تصل إلى حد السجن 20 عاما.

ثانياً: المقاومة الحرة:

تفجيرات في مقار أمنية:

هزت العاصمة دمشق ثلاثة انفجارات قوية أحدها في مقر قيادة الشرطة وسط دمشق تلاه إطلاق نار كثيف وإغلاق تام للمنطقة، والآخران استهدفا فرع الأمن الجنائي في منطقة باب مصلى، الأمر الذي أدى إلى مقتل وجرح عدد من الموجودين هناك، لم يعرف عددهم بعد.

اشتباكات وانشاقات:

لم تزل الاشتباكات بين الجيش الحر وقوات الأسد مستمرة في أحياء عديدة من دمشق وريف دمشق وحلب وغيرها، فيما انشق 20 عسكرياً من الفوج 46 في حلب عن الجيش النظامي وانضموا إلى الجيش الحر، كما استمرت الاشتباكات في القرداحة، وسط تحذير ناشطين من الطائفة العلوية من انتقام النظام من ضباط علويين ينتمون إلى عائلات دخلت مؤخرًا في مواجهات مسلحة مع شبيحة آل الأسد في القرداحة، وفي ظل تهديدات من شبيحة آل الأسد لآل الخير وآل إسماعيل وعثمان وعبو ومحلي بقصف مناطقهم وجعلها شبيهة ببابا عمرو في حمص، وقد تم حرق عدد من المحال وتخريب بعض البيوت لتلك العائلات.

إسقاط طائرة ميغ:

وتمكن الجيش الحر من إسقاط طائرة ميغ حربية كانت تقصف قرية جوسية بحمص، واستطاع أن يحكم سيطرته على موقع مؤلف من ثلاثة طوابق بريف إدلب مشيد على تلة مطلة على قرية جويتشي التركية وعلى بعد نحو كيلومتر من الحدود بعد اشتباكات مع جيش النظام.

تصدد لحزب الله:

ورداً على هجوم مقاتلين من حزب الله لعدد من القرى على الحدود السورية اللبنانية بالتعاون مع قوات النظام ومحاولة اقتحام قرى جوسية والنزارية والزراعة وربلة غرب نهر العاصي تصدى الجيش الحر بقوة ومنع قوات حزب الله من إقامة حاجز بالقرب من قرية الزراعة، بدلاً من الحاجز الكبير الذي قام بتدميره الجيش الحر بالمنطقة منذ عدة أيام، وكبد الجيش الحر المقاتلين من حزب الله وقوات النظام خسائر فادحة، مقابل سقوط أربعة عناصر من الجيش الحر وجرح العشرات من المدنيين في قرية جوسية نتيجة القصف المدفعي العنيف المستمر طوال اليوم.

الاحتفاظ بالأسد لصفقة مبادلة:

وصرحت مصادر قيادية في الجيش السوري الحر في حمص باعتقال قائد الشبيحة في مدينة حمص والمتهم الأول بمجزرة الحولة الملازم أول حسام الأسد، ابن عم بشار الأسد، ولم تحدد بعد ما إذا كانت تنوي تصفيته، أو مبادلته مقابل ثوار معتقلين لدى النظام، مرجحة الاحتفاظ به حياً إلى أجل مسمى لمبادلته ضمن صفقة مع النظام.

ثالثاً: المعارضة السورية:

موافقة المعارضة على الشرع:

بعد عرض تركي لحل فاروق الشرع محل بشار الأسد أعلن الرئيس السابق للمجلس الوطني السوري برهان غليون عن قبول المعارضة أن يرأس فاروق الشرع حكومة انتقالية لوقف القتل وحقن الدماء، وقال: إن المعارضة توافق على هذا الاقتراح إذا قبل بشار الأسد فعلياً التنحي عن الحكم.. معتقداً أن الشرع غير قادر أو راغب في شغل هذا المنصب نافياً إجراء أي مفاوضات بين المعارضة وتركيا، أو أن يكون قبولهم بالاقتراح لشعورهم بعدم القدرة على الحل العسكري القريب، مشدداً على أنه لا يوجد نزاع أو حرب إلا وتنتهي بمفاوضات، مضيفاً: عندما نتحدث عن مرحلة انتقالية نتفاوض عليها بين أصحاب المصالح. هناك أناس موجودون بالدولة ليسوا بالضرورة متورطين في الجرم والقتل.

بداية فعلية:

من جهته اعتبر عضو المكتب التنفيذي في المجلس الوطني أحمد رمضان تصريحات أوغلو مؤشراً مهماً لانتهاج حقبة الأسد، خاصة الدول المعنية بالملف السوري، ما يعني أن البحث في المرحلة الانتقالية بدأ فعلياً، وأكد إزاء اقتراح تركيا بإحلال الشرع محل الأسد على ضرورة إعلان الشرع انشقاكه أولاً عن النظام الأسدي، لإمكانية المباحثة معه.

قصر نظر تركي!:

وفي المقابل اعتبر رئيس مجلس أمناء الثورة السورية هيثم المالح مستغرباً الطرح التركي وقال إن فيه كثيراً من قصر النظر، وقال: ما نسعى إليه هو اقتلاع النظام وليس الشخص فقط، معتبراً أن المطلوب اليوم حل متكامل للأزمة السورية مبني على كيفية إسقاط النظام السوري ككل.

إيران غير جادة:

وعن المخطوفين قال عضو المجلس الوطني محمد سرميني: إن طهران لا تقوم بأي تحرك جدي للإفراج عن المحتجزين، مطالباً إياها بخطوات جديدة في ذلك وإيقاف دعمها للنظام السوري، ورفع يدها عن المشاركة في أي عمل عسكري، لوجيستي أو قتالي، داخل سوريا، لأجل مصلحة الشعبين السوري والإيراني.

تمديد مهلة:

وفي هذا الصدد مددت كتبية البراء التابعة للجيش الحر مهلة تبادل الرهائن الإيرانيين المعتقلين في سوريا، حيث اعتبر قائد الكتبية النقيب عبد الباسط شمير هذه المدة ستفسح المجال للتفاوض إلا أنهم لا يزالون متمسكين بشرط إطلاق المعتقلين من السجون السورية خصوصاً النساء.

العلاقة التركية بالمعارضة:

أكد العقيد مالك الكردي نائب قائد الجيش الحر أن علاقة المعارضة بتركيا هي علاقة الضيف، مشيراً إلى أن نقل قيادة الجيش الحر من تركيا إلى سوريا كان مستقلاً وليس بطلب تركي، مؤكداً في الوقت ذاته أنها لم تمد الجيش الحر بالسلاح.

رابعاً: الوضع الإنساني:

دعم للأطفال النازحين:

مع ارتفاع عدد القتلى يومياً وتزايد الإصابات والمعتقلين في سورية نتيجة القصف والإعدامات الميدانية، يتزايد عدد النازحين هرباً من القصف الجوي والبري، بالأسلحة الثقيلة والبراميل المتفجرة، فيما أعربت منظمة الأمم المتحدة للطفولة عن تقديم الاتحاد الأوروبي مبلغاً قدره 4,6 ملايين يورو (6 ملايين دولار) لبرامج اليونيسف التعليمية الطارئة في الأردن، التي سيستفيد منها الأطفال السوريون اللاجئون، وبذلك يرتفع إجمالي مساهمة الإتحاد الأوروبي في البرامج التعليمية لهذه السنة إلى 10 ملايين يورو (13 مليون دولار).

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية: إنه يجب علينا أن نضمن للأسر التي اضطرت إلى الفرار من بلدها العيش في ظروف لائقة، وألا يفقد أطفالها الحق في التعليم وفي مستقبل أكثر إشراقاً.

وقال المدير التنفيذي لليونيسف: يمكن أن تتحول المدارس المقدمة إلى واحات للراحة الجسدية والنفسية بالنسبة للأطفال السوريين، الذين تعرضوا لما لا ينبغي أن يتعرض له أي طفل، مشيراً إلى أن الدعم الذي قدّمه الإتحاد الأوروبي يجعل كل ذلك ممكناً.

خامساً: المواقف الدولية:

اقتراح تركي:

اقترح وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو أن يحل فاروق الشرع محل بشار الأسد على رأس حكومة انتقالية بالبلاد؛

لوقف الحرب الأهلية الدائرة بسوريا، معتبرا أن المعارضة تميل لقبول الشرع لقيادة الإدارة السورية في المستقبل، وقال أوغلو إن الشرع رجل عقل وضمير ولم يشارك في المجازر بسوريا، لا أحد سواه يعرف بشكل أفضل النظام في سوريا، معبرا عن قناعته بأنه لا يزال موجودا في سوريا.

الصراع التركي السوري:

على الفور، إثر سقوط قذيفة من الجانب السوري على بلدة أكشاكالا في جنوب شرق تركيا، ردت مدفعية الجيش التركي على مصادر النيران، علما بأن القذيفة التي أطلقت من سوريا سقطت قرب صوامع التخزين التي لحقت بها بعض الأضرار نتيجة الشظايا ولم تسفر عن ضحايا.

دعوة إلى حل سياسي:

وفي استقبله لرئيس المفوضية الأوروبية دعا ملك الأردن الملك عبد الله الثاني إلى ضرورة إيجاد حل سياسي في سوريا يضع حدا لسفك الدماء، كما استعرض مع المسؤول الأوروبي الجهود التي تقوم بها بلاده لتقديم الخدمات الإنسانية للاجئين السوريين الذين تجاوز عددهم 200 ألف لاجئ، داعياً الاتحاد الأوروبي إلى مواصلة وزيادة دعمه للأردن لتمكينه من توفير الخدمات لهؤلاء اللاجئين.

موقف درزي:

انتقد بشدة الزعيم الدرزي وليد جنبلاط موقف الولايات المتحدة بسبب تقاعسها عن التدخل في سوريا، واصفا بشار بالطاغية وداعيا واشنطن إلى ضرورة تسليح الثوار السوريين بالأسلحة المضادة للدبابات والطائرات، وعدم التذرع بالخوف من الإسلاميين أو غيرهم، واستمرار التلكؤ في دعم الشعب السوري لأن استمرار الحال هكذا سيؤدي إلى حرب أهلية؟

وكيل خامنئي:

أعرب الوكيل الشرعي العام لخامنئي في لبنان الشيخ محمد يزبك عن أن قتل حزب الله أبو عباس استشهد بين اللبنانيين دفاعا عنهم مليا لنداء أمير المؤمنين، فالمقاومة لم تزج لبنان، بل تحملت المسؤولية بعدما تخلت الدولة عن مسؤوليتها بالدفاع عن اللبنانيين.

واعتبر مراقبون هذا الموقف إقرارا من الحزب بأن أبو عباس كان يقاتل في سوريا، معتبرين أنه يلمح إلى أن القيادي في الحزب قد يكون قتل خلال عملية لتحرير المخطوفين اللبنانيين في الداخل السوري.

دعوة لإبقاء المخطوفين:

دعت قطر المعارضة السورية إلى الإبقاء على حياة الإيرانيين الأسرى وذلك من خلال مناشدة رئيس وزراء قطر الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني للخاطفين؛ استجابة لطلب من إيران لكل من قطر وتركيا بالسعي لإطلاق سراح الإيرانيين المحتجزين، وفي ذات الوقت قال الشيخ حمد: إن سياسة قطر العامة لا تقر بقتل محتجزين، مضيفا أن بلاده ترفض مزيدا من التصعيد في سوريا، وأوضح أن لكل طرف مطالبه، حاثا الدول العربية على التحرك إزاء سوريا وافتا إلى أن مجلس الأمن يشكل عقبة قانونية أمام أي تدخل واضح لوقف ما يجري فيها.

سادساً: آراء الصحف والمفكرين:

الشرع بديلا للأسد!

الشرق الأوسط – طارق الحميد

يقول وزير الخارجية التركي إنه من الممكن أن يحل فاروق الشرع مكان بشار الأسد على رأس حكومة انتقالية تؤدي إلى وقف النزاع المستمر في سوريا منذ أكثر من 18 شهرا. وأضاف السيد أوغلو أن الشرع «رجل عقل وضمير ولم يشارك في المجازر»، مؤكدا أن المعارضة «تميل إلى قبول الشرع». فهل هذا الأمر ممكن؟

بالطبع كون هذا التصريح صادرا عن رجل بحجم وزير الخارجية التركي، فإنه أمر لا يمكن تجاهله، لكن الغريب في هذا المقترح القديم – الجديد أنه سبق طرحه، وبطرق مختلفة، ومنذ بداية التحرك العربي في الأزمة السورية، ورفض رفضا تاما من قبل الأسد الذي سارع وقتها بتعيين وزير مختص لمحاورة المعارضة. فلماذا يعود هذا المقترح الآن مرة أخرى، وعلى لسان وزير الخارجية التركي؟

المنطق يقول، خصوصا أن الواضح هو أن المسؤولين في منطقتنا لا يكثرثون كثيرا بالرأي العام، والدليل حجم الصمت تجاه ما يحدث في المنطقة.. المنطق يقول إن إعادة طرح فكرة تولي الشرع مرحلة انتقالية في سوريا هدفها تجديد الفكرة على أمل أن تحظى بدعم من قبل الروس والإيرانيين، على اعتبار أن يكون مخرج الأزمة السورية هو خروج الأسد، وليس سقوط النظام. وفي هذه الجزئية تحديدا، فقد سبق لمسؤولين عرب أن سمعوا صريحة من المسؤولين الروس الذين قالوا لهم: لماذا كان من المقبول خروج مبارك في مصر وبقاء النظام، بينما يجب إسقاط النظام كاملا في سوريا، وليس خروج الأسد فقط؟

ومن هنا يبدو أن إعادة المقترح الخاص بأن يقود الشرع المرحلة الانتقالية في سوريا هو من أجل تطمين الروس والإيرانيين بأن نفوذهم في سوريا لن يتهاوى في لحظة، وإنما من خلال قبولهم بالشرع، فإنهم يقبلون بأقل الضرر. لكن الأمر لن يكون بهذه السهولة بطبيعة الحال، خصوصا أن المعارضة السورية باتت اليوم لا تفرق بين أعضاء النظام الأسدي كلهم، لا سيما ونحن نرى الاتهامات التي توجه لمستشارة الأسد على خلفية قضية الوزير اللبناني السابق ميشال سماحة، كما أن لدى المعارضة السورية مكاسب حقيقية على الأرض لا يمكن التفريط فيها بسهولة، ومن خلال تقديم تنازلات لأحد أركان النظام الأسدي، وإن كان الشرع. وهنا يجب أن نتنبه إلى خبر لافت؛ وهو الاجتماع الذي عقده في عمان وزير الخارجية الأردني ناصر جودة مع رئيس الوزراء السوري المنشق رياض حجاب، والذي بحث «تطورات الأوضاع على الساحة السورية»، بحسب وكالة الأنباء الأردنية الرسمية، مما يعني أن لدى المعارضة السورية خيارات أخرى قادرة على تولي مرحلة ما بعد الأسد!

وعليه، فليس من السهولة تخيل حل على طريقة مقترح إنابة مبارك للراحل عمر سليمان، فالأوضاع على الأرض في سوريا مختلفة تماما، إلا في حال كانت هناك «طبخة» مستوية، لا يعلم عنها أحد، وهذا أمر لا يوجد ما يدعمه لهذه اللحظة، فلا الأسد بالعقل؛ ولم نر من روسيا وإيران ما يوحي بأي إشارات جادة. وهنا يبقى سؤال مهم وهو: هل يريد الأتراك القول بأننا فعلنا كل ما في وسعنا، لكن الأسد وإيران وروسيا لم يستمعوا إلينا؟ ربما.

سابقاً: أسماء ضحايا العدوان الأسدي:

بعض من عرفت أسماءهم من ضحايا العدوان الأسدي على المدن والمدنيين: (اللهم تقبل عبادك في الشهداء)

عمر خالد كشتو – حماه – حلفايا

سامر منذر الخرابية – دير الزور – حي القصور

محمد إبراهيم سليمان – حمص – حي الخالدية

إبراهيم أحمد زيتون – ريف دمشق – الهامة

محمد أحمد زيتون – ريف دمشق – الهامة

إياد سبيناتي – ريف دمشق – الهامة

عبد اللطيف زيتون "أبو مسلم" – ريف دمشق – الهامة

مصطفى عبد اللطيف زيتون – ريف دمشق – الهامة

محمود عبد اللطيف زيتون – ريف دمشق – الهامة

أحمد عبد اللطيف زيتون - ريف دمشق - الهامة
محمد حمزة "أبو امجد" - ريف دمشق - الهامة
معتصم رمضان "أبو وليد" - ريف دمشق - الهامة
محمد المربع "أبو الطيب" - ريف دمشق - الهامة
سامر كريكر "أبو اسكندر" - ريف دمشق - الهامة
عبد المنعم رحيم - ريف دمشق - الهامة
محمد كاسم كوشان - درعا - نمر
سليم البابا - ريف دمشق - الهامة
عبد الرحمن البابا - ريف دمشق - الهامة
محمود البابا - ريف دمشق - الهامة
أبو إبراهيم البابا - ريف دمشق - الهامة
يحيى حسن البابا - ريف دمشق - الهامة
معتز البابا - ريف دمشق - الهامة
رائد تيسير البابا - ريف دمشق - الهامة
محمد - ريف دمشق - الهامة
أحمد عبد اللطيف عز الدين - حمص - حي الخالدية
حيان البستاني - حمص - القصير
كامل درباس - حلب - تل رفعت
حسين محمد الجاعور - حمص - القصير
عبد الرحيم السعيد - حمص - القصير
حمدة خالد الهدهود - حمص - السعن
فطيم خالد الهدهود - حمص - السعن
حنين خالد الهدهود - حمص - السعن
أديب علام - ريف دمشق - حمورية
أحمد محمود عيسى - ريف دمشق - حمورية
محمد جمال العبود - درعا - النعيمية
محمد وليد ماريا - حلب - العامرية
إبراهيم عمر جمرك - حلب - هنانو
مهاب عبد الرحيم الحمد - حلب - صرين
خلف الجركس - حلب - منبج
مجهول الهوية - حلب - منبج
مجهول الهوية - حلب - منبج
مجهول الهوية - حلب - منبج
حسان عزالدين - ريف دمشق - دير العصافير

وفيقة محمد العتيباني - ريف دمشق - بيت نايم
عدنان هديب محمد - ريف دمشق - بيت نايم
طه هديب محمد - ريف دمشق - بيت نايم
زياد عمر قاسم - ريف دمشق - زبدين
خالد ناصيف - ادلب -
مجهول الهوية - ريف دمشق - قدسيا
مجهول الهوية - ريف دمشق - قدسيا
سعد يوسفان - حماه - الحميدية
سالم يوسفان - حماه - الحميدية
أحمد المصري - حماه - الحميدية
محمد العلي - حمص - الرستن
خالد محمود صوان - ريف دمشق - المعضية
خلوف نويجي - دير الزور - الجورة
عبد القادر خلوف نويجي - دير الزور - الجورة
عبد الله محمد ديب - ادلب - سرمين
عبد الرحمن حسن ديب - ادلب - سرمين
يوسف عمر السيد عيسى - ادلب -
عبد الكريم محمد البري - حمص - القصير
عبد الكريم طارش المحسن - حمص - القصير
غياث حسن الحسن - حمص - القصير : سقرجة
أحمد عبد القادر الحسن - حمص - القصير: سقرجة
محمد يوسف المفعلائي - درعا - النعيمة
ياسين جميل حمام - حلب - الصاخور
أحمد مصطفى عبد الله السمعو - حلب - مارع
عمر حردان - حلب - الأنصاري
مهند سويدان - ريف دمشق - دوما
عبد الرحمن صالح الرجا - حمص - القصير
أنس الغضبان - ريف دمشق - حثينة التركمان
نزار الشمري - حلب - منبج
محمد التركماني - حلب - منبج
طاهر سكون - حمص - الحميدية
براق أبو ناصر - دير الزور - العمال
سعد الله حسين الإدريس - دير الزور - القصور
محمد بسام بعاج - ادلب - أريحا

نور الدين علي - ريف دمشق - الهامة
سامر غرة - ريف دمشق - الهامة
محمد عبد اللطيف زيتون - ريف دمشق - الهامة
محمد جمعة - ريف دمشق - الهامة
فخر الدين الشبلي - ريف دمشق - الهامة
عدنان الخوالدة - ريف دمشق - الهامة
خالد الحموي - ريف دمشق - الهامة
خالد رحمون - ريف دمشق - الهامة
ملك المحايري - ريف دمشق - الهامة
نزار عبد الفتاح - ريف دمشق - الهامة
عبد المعين فتوح - ريف دمشق - الهامة
عادل فتوح - ريف دمشق - الهامة
محمد سلوم - ريف دمشق - الهامة
غزوان سلوم - ريف دمشق - الهامة
خالد مخلف التركي - حمص - الرستن
سامر الإنكليزي - ريف دمشق - المليحة
أيمن ماجد دغمش - ريف دمشق - المليحة
عماد عدنان قيطاز - ادلب - معرة النعمان
عبد الكريم يحيى قيطاز - ادلب - معرة النعمان
أيهم سمير النونو - ادلب - معرة النعمان
أحمد بدر جربان - ادلب - معرة النعمان
حسن جمال نصر الدين - ادلب - معرة النعمان
محمد علي زيتون - حمص - القصير

المصادر:

الجزيرة نت
العربية نت
الشرق الأوسط
الشبكة السورية لحقوق الإنسان
المركز الإعلامي السوري
لجان التنسيق المحلية
سي إن إن
بي بي سي

